Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـالادب اليونـانى القـديم . . . . واستخـدام ابن الـرومى لأداة التشخيص لا يرجع إلى يونانيته كما ظن بعض النقاد وإنما يرجع إلى مزاجه فقد كان شديد الحس مرهف الشعور ، فأغرم بالطبيعة وظل مشغوفاً بها ، فهى تهيج روحه ومشاعره »(٥٨) .

والشعور المرهف الدقيق هو الذى يتأثر بكل مؤثر ، ويهتز لكل هامسة ولامسة ، وهذا الشعور الدقيق هو شعور ابن الرومى بكل ما حوله ؛ وسبب ما عندة من قدرة التشخيص ، بل هو الذى يسبق كل تشخيص لابن الرومى أو كل صورة مشخصة فى شعره ، سواء تكلم عن بلد أو يوم أو خليقة أو فترة من العمر أو معنى محسوس أو غير محسوس . فإننا نستخرج من بغداد صورة مشخصة حين يقول عنها :

بَلَدٌ صَحِبْتُ به الشَّبيبةَ والصِّبَـا ... ولبستُ فيه العيْشَ وهو جَديدُ
فـإذا تمثَّـلُ فى الضمـيرِ رأيتُـه ... وعليـهِ أفنانُ الشَّبـابِ تميدُ(٥٩)

وإننا نرى للمهرجان والنيروز شخصين يشبان ويشيبان ويدينان بالأديان ويحدوهما الشوق وتلوح عليهما الهيبة حين يلوحان لنا فى قوله :

شَبَّبَ المِهْـرَجَـانَ لَهْـوُكَ فيـهِ ... فـغَـدَا من غَـطَارف الشبـانِ
وكَـذاكَ الـنَّيْـرُوزُ رُدَّ عـليـهِ ... بك شرخُ الشَّبَابِ ذى الريعـانِ
ولـذكَّـرْتَ ذَا وذَاكَ جميـعـاً ... سَـنـنَ المـلك فى بَنى سَـاسَـانِ
عُمِـرا بُـرهَـةً عـلى دينِ كسْـرَى ... وهُمَـا الآن بـعـده مُسْـلمـانِ
فـعـلا مَنْـظَرَيْهِـمَا هـيبـةُ العِـ ... ـزِّ ونـورُ الإسـلامِ والإيمـانِ
وأَحَبَّـاكَ حُبَّ مـولى شكـورٍ ... فَهُـمَا وامقَـانِ ، بـل عَـاشِقَـانِ
كـلّ يـومٍ ولـيلةٍ فَـرْطُ شـوقٍ ... ونـزاع إلـيـك يـطلَّعَـانِ
فـبـهـذا وذَاكَ حـقَّ لحـيـنـا ... غُـلة فَـوقَ غُـلةِ الـظمـآنِ
لـو أَصَـابَـا إلى الغِـلاط سبيـلاً ... غـالـطَا الحـاسبين فى الحُسْبَـانِ
أو يُخـلَّى عـنـانَ ذاك وهـذا ... سَبقـا مـوقتيهـما فى الزَّمَـانِ(٦٠)

(٥٨) الفن ومذاهبه فى الشعر العربى ٢٠٩ ، ٢١٠ .
(٥٩) ديوان ابن الرومى ٢ : ٧٦٦ .
(٦٠) المصدر نفسه ٦ : ٢٤٩٥ .